

بنت باب الحوائج فاطمة المعصومة صلوات الله و سلامه عليها مصحوبةً بصوتٍ رفيع
بالصلاة على محمدٍ و آل محمد.

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم العن أول ظالمٍ ظلم حق محمدٍ و آل محمد و آخر تابعٍ له على ذلك اللهم العن
العصابة التي جاهدت الحسين و شايعة و بايعة و تابعت على قتله اللهم العنهم جميعاً
اللهم يا رب فاطمة بحق فاطمة أشفي صدر فاطمة بظهور الحجة عليه السلام قبل قليل
كنا نقرأ في زيارتها عليها أفضل الصلاة و السلام أشهد الله و رسله و ملائكته أني راضٍ
عمن رضيتي عنه ساخطٌ على من سخطت عليه متبراً ممن تبرأت مني موالٍ لمن واليت معادٍ
لمن عاديتي مُبغضٌ لمن أبغضتني مُحبٌ لمن أحببتني و كفى بالله شهيداً و حسيباً و جازياً و
مُثيباً, لا أريد أن أطيل الوقوف عند هذا المقطع الشريف من زيارتها الكريمة لكن بشكلٍ
سريع و بنحوٍ إجمالي أبين شيئاً مما ورد في مضمون هذه العبارات الشريفة من زيارتها
المقدسة هذا المقطعُ يتدئُ بقول الزائرٍ و بقول الشيعي أشهد الله و رسله و ملائكته
إشهادٌ من أهل الإيمان و إشهادٌ من زائر الزهراء عليها أفضل الصلاة و السلام يجعلون
شهودهم الباري سبحانه و تعالى ورسله و ملائكته السؤال هنا ما وجه هذا الإشهاد ؟
الزائرُ يجعل الباري و الرسل و الملائكة شهوداً على كلامٍ جاء ذكره على عقيدةٍ على
مضمونٍ على مفهوم ذكرته الزيارة الشريفة ما وجه هذا الإشهاد ؟ أن الزائر هنا أن الشيعي
هنا يجعل الباري سبحانه و تعالى شهيداً على عقيدته شهيداً على ما بينه في فقرات هذه
الزيارة أني راضٍ عن رضيتي عنه إلى آخر الكلام الذي ذكرته قبل قليل وجه هذا الإشهاد

من عدة جهات الجهة الأولى الإشهاد هذا جاء موافقةً لسنة إلهية و لأمرٍ إلهي الآية الشريفة الأخيرة من سورة الرعد (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا) الخطابُ من الباري سبحانه و تعالى لخاتم الأنبياء صلى الله عليه و آله و سلم (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) و تلاحظون الآية الشريفة ذكرت هذا المعنى قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم الكفاية في الشهادة نفس المعنى موجود في آخر المقطع الذي ذكرته قبل قليل و كفى بالله شهيداً و حسيباً و جازياً و مثيباً الآية الشريفة في آخر سورة الرعد المباركة أمرٌ من الباري سبحانه و تعالى لنبيه صلى الله عليه و آله و سلم أن الذين كفروا يقولون لك لست مرسلًا فأنت أقم عليهم الشهود الشاهد الأول الله سبحانه و تعالى قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم و الشاهد الثاني من هو سيد الأوصياء و من عنده علم الكتاب لأن الذي يستشهدُ به النبي صلى الله عليه و آله هنا لا يستشهدُ بنفسه هو يريد أن يُقيم شهود على حقه الشاهد الأول الباري سبحانه و تعالى و الشاهد الثاني سيد الأوصياء و هذا المعنى واضحٌ بينٌ فمن الذي عنده علم الكتاب في زمان النبي من غير النبي صلى الله عليه و آله و سلم (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) أنا لا أريد الوقوف طويلاً عند هذه الآية الشريفة كلامي في وجه هذا الإشهاد الذي جاء في زيارة الصديقة الكبرى عليها السلام وجه هذا الإشهاد أولاً جاء بنحو الموافقة مع سنة إلهية مع أمرٍ إلهي واضحٍ في الكتاب الكريم ربما تسأل عن السبب في معنى هذا الإشهاد أن الباري سبحانه و تعالى يأمرُ نبيه صلى الله عليه و آله أن يجعل الله شهيداً أن يجعل أمير المؤمنين شهيداً على حقه صلى الله عليه و آله إنما هو من باب تأكيد الحجة إنما هو من

باب تثبيت الأدلة و البراهين و إقامة الحجج على الناس هذا الوجه الأول أن هذا الإشهاد جاء موافقةً لسنة إلهية ذكرها الكتاب الكريم .

الجهة الثانية أو الوجه الثاني هذا الإشهاد يشهد به الموالي و يشهد به الشيعي و يقيم الله شهيداً و رسله و ملائكته مرُدُّ تمام الأمور إلى الله و هو المالكُ و هو القادر (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) الملك بيده و القدرة بيده و مرُدُّ الأمور بجميعها بقبضها و قضيتها إليه سبحانه و تعالى و كلُّ ما يجري بين عباده و بين خلقه و في هذا الوجود مرُدُّه إلى الله و من الله و بالله سبحانه و تعالى و لذلك ما يجري على العباد و ما يصدر من العباد إنما هو تحت القدرة الإلهية فالزائر هنا يجعل الباري شهيداً على عقيدته لأن هذه العقيدة التي يحملها ملك الله و العبد نفسه ملك لله و العبد و ما في يده لمولاه هذا الوجه الثاني من وجوه هذا الإشهاد .

أما الوجه الثالث الوجه الثالث أن الزائر حينما يجعل الله سبحانه و تعالى شهيداً على عقيدته شهيداً على زيارته إنما يريد أن يشير إلى عظمة هذا الأمر الذي جعل الله شهيداً عليه لأن الإنسان عندما يكون عنده أمرٌ عظيم و يريد أن يثبت هذا الأمر العظيم يأتي بالشهود العظماء مجيء الشهود العظماء كي يشهدوا على مسألة هذا يكشف عن أهمية هذه المسألة و عن عظمة هذه المسألة فالزائر هنا يجعل الباري و يجعل رسله و ملائكته شهوداً على هذه العقيدة شهوداً على هذه الزيارة شهوداً على هذه المضامين التي وردت في الزيارة الكريمة يريد أن يكشف عن عقيدته بعظمة هذه المعاني بعظمة الزهراء عليها السلام و بعظمة الاعتقاد بها لذا يجعل شهوده على عظيم عقيدته يجعل الباري و رسله و ملائكته شهوداً على ذلك هذا بنحو إجمالي الوجه من هذا الإشهاد حين يقف الزائر فيشهد الباري أشهد الله و رسله و ملائكته أني راضٍ عن رضيتي عنه إلى آخر كلام الزيارة بشكل

إجمالي هذا وجه الإشهاد وجه إشهاد الباري أما الزيارة الشريفة جعلت من الباري شهيداً و من رسله و من ملائكته ما الوجه في جعل الرسل و في جعل الملائكة شهوداً مع الباري سبحانه و تعالى الوجه في ذلك أبينه أيضاً بشكل إجمالي الوجه في ذلك أن الزائر هنا حينما يجعل الرسل و يجعل الملائكة و يجعل الأولياء و يجعل العباد المقربين إلى الله سبحانه و تعالى شهوداً يشهدون له مع شهادة الباري سبحانه و تعالى إنما هو يكشف عن اعتقاده بعظمة هؤلاء و بقربهم عند الله سبحانه و تعالى مما يدفعه إلى التوسل بهم حينما يجعلهم شهوداً مع الله على عقيدته هذا يكشف عن اعتقاده بقرب منازلهم و بأنهم من أقرب الخلق إلى الله سبحانه و تعالى لذا هو يجعلهم وسيلة و يجعلهم شهوداً مع الله سبحانه و تعالى على عقيدته و على زيارته و على ولائه للزهراء و أوليائها و على براءته من أعداء الزهراء و أشياعهم لعنة الله عليهم جميعاً فهذا الإشهاد هنا إشهاد الرسل و إشهاد الملائكة هو إقرارٌ و اعترافٌ من الزائر من الموالي لأهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين اعترافٌ و إقرارٌ بعظمة الرسل و بعظمة الملائكة لذا يجعلهم وسيلة و في نفس الوقت يتضمن هذا الاعتراف و يتضمن هذا التوسل يتضمن اعترافاً بالتقصير لأن العبد حينما يجعل وسيلةً بين يديه للتقرب هذا يكشف عن تقصيره هذا يكشف عن أخطائه هذا يكشف عن قلة منزلته لذا يحتاج إلى وسيلة هذه الوسيلة هي التي تشفع له في تقصيره هذا فهذا الاعتراف يشتمل على معنى التوسل و يشتمل كذلك على معنى التقصير و يشتمل أيضاً ثالثاً على معنى التعبد لأن الباري سبحانه و تعالى تعبد عباده من طريق أوليائه و لذا الفارق بين العبادة الرحمانية و بين العبادة الإبلسية أن العبادة الإبلسية هي التي لا تأتي من باب أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام إبليس لما عصى الباري في سجوده لآدم و القصة تعرفها الباري سبحانه و تعالى طرده و جعل لعنته عليه لأي شيء

لأن إبليس لم يكن قد رفض عبادة الله لأن إبليس لم يكن قد كفر بالله إبليس رفض أن تكون العبادة من طريق أولياء الله فالعبادة الإبليسية العبادة البعيدة عن باب أولياء الله و لذا في الزيارة الجامعة من أتاكم نجا و من لم يأتكم هلك من أراد الله بدأ بكم الذي يريد العبادة الرحمانية لا بد أن تأتي من هذا الباب من الباب الذي فتحه الله سبحانه و تعالى لأوليائه بنحوٍ خاص و لعموم خلقه بنحوٍ عام التعبد هنا في هذا الإشهاد و في هذا التوسل يأتي من هذا الباب يأتي من التوسل بأولياء الله يأتي من التوسل و من السلوك و من المرور من الباب الذي فتحه الباري سبحانه و تعالى لقبول عقائد الناس و لقبول أعمال الناس هناك بابان بابٌ لعلي و آل علي و باب لغيرهم الداخل في هذا الباب الراكب في سفينة النجاة عقائدهُ عباداته هي العقائد و هي العبادات المرضية عند الباري و أما الداخلُ في الباب الآخر الذي لا يُمْتُ بصلة إلى علي و آل علي صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين هذا الباب هو الباب الذي يؤدي إلى الضلالة و الغواية و الضلالة و الغواية تقوده إلى الجحيم و العذاب فلا يوجد بابٌ ثالث أما باب علي و أما باب غير علي لذا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يخاطب عمار ابن ياسر يقول له يا عمار لو رأيت الناس سلكوا وادياً و الناس سلكوا أودية و أودية و رأيت علياً قد سلك وادياً فأسلك في الوادي الذي سلك فيه علي صلوات الله و سلامه عليه لأن علياً هو الذي يدور الحق معه حيث ما دار و هذا المعنى واضحٌ في كلمات النبي صلى الله عليه و آله و سلم التي نقلها الخاصة و العامة الشيعةُ و المخالفون لعنة الله عليهم هذه الكلمات واضحة في كتبنا و في كتب المخالفين الحق مع علي يدور حيثما دار لأن مركز الحق تلاحظون الأحاديث هكذا تقول الحق مع علي لا أن علياً مع الحق لأن علياً هو جوهره الحق الحق مع الحق مع علي الحديث لم يقل علي مع الحق الحق هو الذي يتبع علياً صلوات الله و سلامه عليه يدور

معها حيثما دار لأن مركز الحق و لأن محور الحق علي و آل علي صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين فالإشهاد الذي جاء في الزيارة الكريمة يشتمل على هذه المضامين و يشتمل على هذه المعاني حين يقول الزائر أشهد الله و رسله و ملائكته هذا بشكل إجمالي بيان وجه الإشهاد الذي ورد في زيارتها الكريمة عليها أفضل الصلاة و السلام أما الإشهاد على أي شيء ؟ عبارات الزيارة تبين لنا هذا المعنى العبارات التي تأتي بعد هذه الكلمة أشهد الله و رسله و ملائكته على أي شيء هذا الإشهاد أي راضٍ عمن رضيتي عنه أولاً أي راضٍ عمن رضيتي عنه هنا الرضا و هذه حالات نفسية و هذه الحالات النفسية إنما تكشف عن واقع مضمون قلب الإنسان عن الذي يدور في قلب الإنسان و يدور في خلجات ضميره و معتقده أي راضٍ عمن رضيتي عنه هذا أولاً ساخطٌ على من سخطت عليه هذا ثانياً متبراً ممن تبرأتني منه هذا ثالثاً موالٍ لمن واليتي رابعاً مُعادٍ لمن عاديتي خامساً مبغضٌ لمن أبغضتني سادساً محبٌ لمن أحببتني سابعاً و كفى بالله شهيداً و حسيباً إلى آخر الزيارة الشريفة هذه المواطن التي ورد ذكرها في الزيارة الشريفة و التي يجعل الزائر و الشيعي إشهاداً جعل الله و ملائكته و رسله و أوليائه شهوداً على هذه المعاني هذه المعاني الرضا الغضب العداوة الحب البغض هذه المعاني أين موطنها موطنها قلب الإنسان هذه المعاني تتعلق بالجنبة الوجدانية و الجنبة العاطفية من كيان الإنسان و الجنبة العاطفية و الجنبة الوجدانية في الوجود الإنساني موطنها القلب محلها القلب هذه المعاني موطنها القلب معنى الولاية و الفروع التي تتفرع عنها و معنى البراءة و الفروع التي تتفرع عنها موطن الولاية و موطن البراءة قلب الإنسان نعم في عقل الإنسان تُقام الأدلة على صحة الولاية على صحة البراءة أما الاستشعار النفسي الحقيقي للولاية و البراءة أين يكون ؟ يكون في قلب الإنسان لأن الولاية و البراءة مدارها مدار الحب و البغض و لذلك في رواياتنا الشريفة

الدين إنما هو الولاية و البراءة الدين إنما هو الحب و البغض الحديث عن النبي الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم يجمع أصحابه فيسألهم أي عرى الإيمان أوثق؟ يجيبه أحدهم الصلاة الآخر الحج الآخر الجهاد و هكذا كل واحد منهم يُجيبُ النبي صلى الله عليه و آله و سلم بفرضٍ من هذه الفرائض بأصلٍ من هذه الأصول المعروفة بين أهل الإيمان نبينا صلى الله عليه و آله و سلم كان يجب كل أحدٍ منهم هكذا يقول هذا شيءٌ حسن و لكن ليس هو الذي أقصدهُ أوثق عرى الإيمان بيننا نبينا صلى الله عليه و آله فيقول الحب في الله و البغضُ في الله أوثقُ عرى الإيمان أشدُ عرى الإيمان تمسكاً و أشدُ عرى الإيمان قوةً و ثباتاً الحبُ في الله و البغضُ في الله و هنا الزيارة الشريفة تشير إلى هذه المعاني تلاحظون معاني الحب في قول الزيارة راضٍ عمن رضيتي عنه موالٍ لمن واليتي محبٌ لمن أحببتني هذه المعاني الرضا الولاء المحبة كلها تقع في دائرة التولي المعاني الأخرى المذكورة في الزيارة الشريفة ساخطٌ على من سخطتي عليه مُتبراً ممن تبرأتني معادٍ لمن عاديتني و مبغضٌ لمن أبغضتني هذه البراءة و العداوة و البغض و السخط هذه المعاني تقع في دائرة التولي هناك البراءة و هناك الولاية لكن ربما تقول لماذا ذكرت الولاية في أربعة معاني ذكرت البراءة في أربعة معاني و الولاية في ثلاث معاني لأنه الزيارة ذكرت الرضا الولاية و الحب بالنسبة لمعاني التولي أما بالنسبة لمعاني التبري ذكرت البراءة و البغض و ذكرت العداوة والسخط ذكرت أربعاً من المعاني بالنسبة للتبري السرُّ في ذلك أن البراءة تسبق الولاية مرتبةً الولاية لا تحلُّ في القلب حقيقةً ما لم يكن القلب قد سبقت إليه البراءة أولاً تحصلُ البراءة بعد ذلك تحصل الولاية و إلا هذا الذي يتصور أن الولاية تحلُّ قبل البراءة هذا خلاف المسلك الواضح في آيات الكتاب الكريم و خلاف المسلك الواضح في طبيعة النفس الإنسانية و في تهذيب النفس الإنسانية ولذلك هذا المعنى واضح فمن يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله في البداية لا بد أن

يكفر بالطاغوت لا بد أن يطهر القلب من الأغيار بعد ذلك يأتي معنى الإيمان فمن يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله الكفر بالطاغوت يُقدم على الإيمان و إلا لا يحل الإيمان بالمعنى الحقيقي في قلب الإنسان و لذلك حتى في المسالك الأخلاقية في مسالك تهذيب النفس علماء الأخلاق هكذا يقولون يقولون أولاً التخلية ثم التحلية ، أولاً لا بد من تخلية القلوب و تخلية النفوس من النقائص بعد ذلك تُحلى القلوب و النفوس بالخصال الحسنة بالخصال الحميدة و هذا فرع من فروع معاني البراءة لأن الروايات الشريفة تحدثنا أن الأخلاق الفاسدة إنما هي مظاهر أعداء أهل البيت في هذا العالم كما أن الأفعال الحسنة و الحميدة مظاهر أهل البيت مظاهر أعداء أهل البيت الأعمال الفاسدة و الأعمال الحسنة مظاهر أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و هذا المعنى بيّن واضح في روايات عديدة وردت عن المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين فالإشهادُ إذن على هذا المعنى على معاني التولي و التبري لكن الزيارة الشريفة جعلت الميزان في التولي و التبري الصديقة الكبرى صلوات الله و سلامه عليها بشكلٍ عام أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام هم ميزاننا في القبول و الرفض هم ميزاننا في التولي و التبري ميزاننا في الحبّ و البغض ميزاننا في العدا و في النصرة أهل البيت بشكلٍ عام لكن هذه الزيارة الشريفة لأنها زيارة مخصوصة للصديقة الكبرى ورد الكلام بهذا الخصوص و إلا هذه المعاني ثابتة لكل المعصومين من رسول الله إلى إمام زماننا الحجة ابن الحسن صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين هذه المعاني ثابتة لهم جميعاً و لذلك هذه المعاني نجدها صريحة في الزيارة الجامعة الكبيرة المنقولة عن إمامنا الهادي عليه السلام أنه من والاكم فقد والى الله و من عاداكم فقد عادا الله و من أحبكم فقد أحب الله و من أبغضكم فقد أبغض الله و من اعتصم بكم فقد اعتصم بالله أنتم السبيل الأعظم و الصراط الأقوم إلى آخر الزيارة

الشريفة هذه المعاني لكل أهل البيت ثابتة فهم نورٌ واحد حقيقةً واحدة طينةً واحدة صلوات الله و سلامه عليهم لكن لأن الزيارة مخصوصة بالزهراء عليها السلام جعلت الزيارة من الزهراء ميزاناً في معنى الولاية و في معنى البراءة هذا من جهة و هناك جهة أخرى الزهراء عليها السلام هي رمزٌ ولايتنا لله و لأولياء الله و هي رمز براءتنا من أعداء الله و من أشياعهم لعنة الله عليهم جميعاً و لذلك الأحاديث واضحة عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن الله يرضى لرضا فاطمة و يغضب لغضبها و هذه الأحاديث مذكورة في كتبنا و في كتب المخالفين لعنة الله عليهم جميعاً أحاديث واضحة و صريحة في كتب الشيعة و في كتب المخالفين أن الله يرضى لرضا فاطمة و أن الله يغضب لغضب فاطمة و السرُّ في ذلك ما هو السرُّ ف أن الله يرضى لرضا فاطمة و يغضب لغضب فاطمة صلوات الله و سلامه عليها السرُّ في ذلك أن هذا الرضا و أن هذا الغضب بل في بعض الروايات رضا الله من رضانا أهل البيت يعني أن رضا الله متفرعٌ عن رضا أهل البيت من تشير إلى التفرع و تشير إلى الأبتداء و الصدور رضانا رضا الله من رضانا أهل البيت أن رضا الله يتفرع على رضا أهل البيت صلوات الله عليهم و هذا المعنى واضحٌ في كلمات المعصومين عليهم السلام البارئ سبحانه و تعالى لا يجبنا لأجل أنفسنا محبة البارئ للعباد لا لأجل أنفسهم محبة البارئ إلى العباد بسبب قربهم إلى أهل البيت و هذا المعنى واضحٌ في حديث الكساء الشريف حديث فاطمة عليها السلام إلا لأجلكم و محبتكم ما خلقتُ سماءً مبنية إلا لأجلكم و محبتكم البارئ سبحانه و تعالى يجب العباد بقدر حب أهل البيت لهؤلاء العباد و أهل البيت يحبون العباد... (إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت)...

سبحانه و تعالى يحب العباد بقدر حب أهل البيت لهؤلاء العباد و أهل البيت يحبون العباد بقدر حب العباد لأهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام و لذلك كانوا هم الوسيلة و كانوا هم الواسطة و كانوا هم الباب من هنا كان رضا الباري سبحانه و تعالى متفرعاً على رضا أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام و هذا يكشف عن أمرين الأمر الأول يكشف عن علمهم الكامل و الحديث عن الزهراء يرضى الله لرضاها و يغضب لغضبها يكشف عن علمها الكامل فهي العالمة بكل المواطن التي يكون فيها الرضا الإلهي و هي العالمة بكل المواطن التي يكون فيها السخط الإلهي من هنا كان رضا الباري متوافقاً مع رضا الزهراء من هنا كان غضب الباري متوافقاً مع غضب الزهراء هذا يكشف عن علمها الكامل علمها بكل موارد الرضا بكل موارد الحسن و الجمال و علمها بكل موارد القبح و في جميع الحالات في جانب التكوين بكل طبقاته و في جانب التشريع في كل حالاته علم كامل مُحيط لذلك كان رضا الباري من دون قيد مقيداً مشروطاً برضا الزهراء الآن الأحاديث الشريفة التي تقول رضا الله من رضا الوالدين هذا الرضا مُقيد بشرط أن يكون الوالدان على حق و بشرط أن يكون الرضا و الغضب ضمن الموازين التي يريدّها الباري سبحانه و تعالى رضا الله من رضا الوالدين لكن بشروط و بقيود ضمن ضوابط شرعية أما رضا الله سبحانه و تعالى من رضا أهل البيت من دون قيد و من دون شرط لعدم وجود الاحتمال أن أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام في آنٍ من آناهم في حالةٍ من حالاتهم ينفكون عن الرضا الإلهي ينفكون عن العلم الإلهي هذا يكشف عن علمهم الكامل أولاً و يكشف ثانياً عن فنائهم في الله لا تسبوا عليها فإنه ممسوس بذات الله كما يقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و الحديث موجودٌ في كتب العامة لا تسبوا علياً فإنه ممسوس في ذات الله و المماسّة تُشير إلى المقاربة إلى غاية القرب إلى غاية الوصال

ذوات أهل البيت ذوات فنت في الله سبحانه و تعالى لذلك ما كانت متوجهة إلى نفسها من حيث هي متوجهة إلى الله من حيث هو سبحانه و تعالى من هنا كان رضا أهل البيت رضا الباري من هنا كان سخط أهل البيت سخط الباري سبحانه و تعالى لأن أهل البيت متوجهون إلى الله لم يكونوا قد توجهوا لأنفسهم في أي حالة من الحالات و لأنهم توجهوا حقيقة التوجه إلى الله كانوا وجه الله الذي لا يآلت في هذا العالم كانوا وجه الله الذي لا يفنى في هذا العالم كما تقول كلما تم المعصومية الشريفة التوجه منهم إلى الله بذلك كانوا وجوهاً و وجهاً للباري سبحانه و تعالى و هذا هو معنى عصمتهم عليهم أفضل الصلاة و السلام عصمة أهل البيت عصمة الزهراء تختلف في حقيقتها و في معناها حتى عن عصمة سائر الأنبياء حتى عن عصمة سائر الأوصياء عصمة الأنبياء عصمة الأوصياء تختلف في المراتب باختلاف معرفتهم باختلاف علومهم باختلاف يقينهم و الروايات تُصرح أن الأنبياء و أن علوم الأنبياء و أن علوم الأوصياء كالقطرة إلى البحر إذا ما قيست بعلم سيد الأوصياء إذا ما قيست بعلوم أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين لذلك مراتب عصمتهم تختلف بحسب اختلاف علومهم بحسب اختلاف مراتبهم في اليقين و المعرفة و عصمة أهل البيت بهذا المعنى , المعنى الذي بينته قبل قليل العلم الكامل و الفناء في الله سبحانه و تعالى بحيث أن رضاهم رضا الباري سبحانه و تعالى في جميع الحالات و في جميع المراتب و لذلك أهل البيت الذوات الوحيدة في هذا الوجود لم تُطالب بولاية أحد إلا بولاية الباري سائر الأنبياء مطالبون بولايتهم مطالبون بولاية النبي و بولاية الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين أليس الأحاديث الشريفة تقول أنه ما من نبي بُعث من الأنبياء من آدم فما دون إلا و هو مبعوث بنبوة نبينا و بولاية علي و الأوصياء من بعده صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين الأنبياء كلهم مقيدون بهذه الولاية

أهل البيت الذوات التي لم تُقيد إلا بولاية الله سبحانه و تعالى الذوات التي لم تُقيد بولاية كل مخلوق أما سائر المخلوقات هذه المخلوقات طراً مسئولة و كلها تُسأل و مرتبطة بولاية أهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و إلى هذه المضامين و إلى هذه المعاني هذا المقطع الشريف و أنا قلت في أول الكلام ليس المقام مقام للتفصيل و إلا هذا المقطع بحاجة إلى شرح و إلى بيانٍ أوسع من هذا الذي بينته و عرضته في خدمتكم بشكلٍ إجمالي يتضح لنا معنى الإشهاد الذي جاء مذكوراً في هذه الزيارة الشريفة و كذلك يتضح لنا معنى الولاية و البراءة و معنى أن الزهراء عليها أفضل الصلاة و السلام معنى أن الزهراء هي الميزان الذي نزنُ به معنى الإيمان و معنى الكفر معنى الحب و معنى البغض معنى الولاء و معنى البراءة هو علمها الكامل و فنائها في الله سبحانه و تعالى و هو معنى عصمتها و معنى طهارتها عليها أفضل الصلاة و السلام لكن هنا سؤال يأتي ما هو السر في وجود هذا الإشهاد ؟ بشكلٍ سريع أبينه لماذا نجعل الباري شهيداً على عقائدنا هذه لماذا نجعل الملائكة و الرسل شهداء على عقائدنا هذه ما هو السر في ذلك ؟ السر في ذلك أن الروايات الشريفة تحدثنا أن إيمان الإنسان منه ما هو مستودع و منه ما هو مستقر و لذلك في دعاء أبي حمزة الثمالي رضوان الله تعالى عليه المنقول عن إمامنا السجاد عليه السلام اللهم إني أسألك إيماناً لا أجل له دون لقاءك اللهم إني أسألك إيماناً لا أجل له دون لقاءك اللهم إني أسألك إيماناً لا أجل له دون لقاءك , أحيني ما أحييتني عليه و توفيني إذا توفيتني عليه و أبعثني إذا بعثتني عليه , لأن الإيمان منه ما يُسلب عند الموت و لذلك هذه التوصيات الكثيرة في الروايات الشريفة على الاستحباب أن يدعوا الإنسان عُقيب كل صلاة بالعاقبة المحمودة بالعاقبة الحسنى لأي شيء العاقبة الحسنى الممات على ولاية الزهراء و آل الزهراء صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين لأن الإنسان قد تُسلب منه هذه الولاية و قد تُسلب منه هذه المحبة عند ساعات

الاحتضار و تقول الروايات هكذا يُقال له تخيّر أي ملة تريد تريد أن تموت مجوسياً نصرانياً يهودياً هذا الإشهاد في هذه الزيارة و في غيرها ليكون وسيلة لنا ليكون معيناً لنا في الحالات التي قد يُنتزَعُ من الإنسان دينه و دينه علي و آل علي صلوات الله عليهم في الحالات التي يُنتزَعُ الإيمان منه و إيمانه علي و آل علي صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين هذا الإشهاد ينفع الإنسان في مثل هذه المواطن هذا الإشهاد ينفع الإنسان في مثل هذه الحالات لأن الإنسان ربما بمخالفته لأهل البيت و بمعصيته لأهل البيت و بعدم طول العكوف و طول الوقوف على أبوابهم الشريفة يبدأ حب أهل البيت يضعف شيئاً فشيئاً في قلبه إلى لحظة الممات لحظة الوفاة حينئذ يُسلبُ الإيمان منه حينئذ تُسلبُ محبة أهل البيت من قلب هذا الإنسان لذا نحن نطلب من الباري و نطلب من الرسل و من الملائكة أن يكونوا شهداء لنا على عقيدتنا هذه أن يكونوا شهداء لنا على ولايتنا للزهراء و آل الزهراء أن يكونوا شهداء لنا على براءتنا من أعداء الزهراء و من أشياعهم اللهم عذبهم عذاباً هكذا جاء في دعاء صنمي قريش الدعاء الشريف الذي كان يدعو به أمير المؤمنين عليه السلام في قنوته و في صلواته في كتب الأدعية التي كتبها علمائنا رضوان الله تعالى عليهم هناك باب معروف قنوتات الأئمة باب قنوتات الأئمة في باب قنوتات الأئمة يُذكر لكل إمام قنوت القنوت الذي كان يقنت به في صلواته قنوت أمير المؤمنين ما هو قنوت أمير المؤمنين دعاء صنمي قريش راجع كتب الأدعية راجع الجوامع التي جمعها علمائنا في الزيارات و الأدعية و الأوراد القنوت الذي كان يقنت به سيد الأوصياء في صلواته دعاء صنمي قريش اللهم العن صنمي قريش و جبتها و طاغوتها و إفكيها و ابنتيهما إلى آخر الدعاء الشريف آخر فقرة من الدعاء و التي يستحب تكرارها أربعاً ماذا يقول الدعاء اللهم عذبهم عذاباً يستغيث منه أهل النار و هذه العبارة التي وردت في الدعاء إنما تريد أن

تكشف عن معاني شدة البراءة في قلوب أشياع أهل البيت من أعداء الزهراء و آل الزهراء صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين لا أطيل عليكم الكلام و أختتم كلامي بالدعاء الشريف الذي يحبه إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و في الروايات الشريفة الرواية عن الشيخ الطوسي في كتاب مصباح المتهجد أن هذا الدعاء أقرأه في كل زمان في كل مكان قائماً راکعاً ساجداً و على كل حال .

(اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ الْحُجَّةَ بْنَ الْحَسَنِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلاً وَعَيْنًا حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ)

اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام أسألكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا و نبينا محمدٍ و آله الأطيبين الأطهرين.

ملاحظة: (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية.
(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك.
(ونسألكم الدعاء لتعجيل الفرج)